

41 قاعدة في الآيات التي توهم التعارض | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين اهلا وسهلا ومرحبا بكم طلاب وطالبات منصة زادي وهذا هو الدرس الخامس من الوحدة الثالثة - [00:00:00](#)

نتحدث فيه عن قاعدة تتعلق بالآيات التي ظاهرها التعارض او الآيات التي توهم التعارض وهي قاعدة مهمة للغاية وبها نختم باذن الله هذه الوحدة الثالثة القاعدة ان الآيات التي توهم التعارض - [00:00:32](#)

يحمل كل منها على ما يليق به من الاحوال او من الازمنة او من الامكنة او من المعاني ونحو ذلك من المتعلقات سنتحدث ان شاء الله اه في هذه القاعدة اه من خلال ثلاثة عناصر العنصر الاول في بيان اه معناها والثاني في ذكر اه - [00:00:53](#)

تطبيق اه تطبيقاتها عند المفسرين والثالث بذكر بعض فوائدها. العنصر الاول في بيان هذه القاعدة القاعدة ان الآيات التي توهم التعارض يحمل كل منها على ما يليق به من الاحوال او الازمنة او الامكنة او المعاني ونحوها - [00:01:15](#)

هذه المتعلقات اولا التعارض ايها الاخوة والاخوات التعارض في اللغة هو التدافع والتنافر والممانعة والمراد بهذه القاعدة ان القارئ للقرآن الكريم ربما يتوهم ويخيل اليه ان بعض الآيات تتعارض في معناها - [00:01:34](#)

ومعنى التعارض التضاد وذلك بان يلزم من اثبات احد المعنيين نفي المعنى الاخر فقد يتوهم القارئ وجود هذا التعارض والتضاد في بعض الآيات والواجب في هذه الحالة كما تنص قاعدة - [00:01:55](#)

ان نحمل كل اية على ما يليق بها بحيث يزول التعارض من ذهن القارئ ونلاحظ هنا ونؤكد ان التعارض في الحقيقة ليس في كلام الله عز وجل فان كلامه سبحانه وتعالى كله حق والحق لا يعارض بعضه بعضا - [00:02:11](#)

وهو منزه من الاختلاف والتناقض. وقد قال جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اما كلام الله جل وعلا فكل حق وصدق ومن اصدق من الله قليلا - [00:02:29](#)

انما التعارض اذا وجد هو تعارض في ذهن القارئ وفي فهمه وفي استيعابه وادراكه ومما يزول به هذا التعارض القاعدة التي معنا. ان نحمل الآية الاولى على حال ونحمي الآية الثانية على حال اخرى مختلفة - [00:02:42](#)

او نحمل الآية الاولى على زمان والثانية على زمان مختلف او على مكان ومكان مختلف او على صفة والاية الاخرى على صفة مختلفة او على فرد وفرد فهذه طريقة من طرق ازالة التعارض من من الذهن - [00:02:59](#)

هذه طريقة من طرق ازالة التعارض من الذهن. بالمثال يتضح آ المقال من امسلة هذه القاعدة من امثلة هذه القاعدة قبل ان اذكر شواهدا عند المفسرين. من امثلة هذه القاعدة ان الله جل وعلا اخبر في القرآن - [00:03:18](#)

انه لا يكلم الكافرين ولا ينظر اليهم يوم القيامة كما في قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله - [00:03:34](#)

وفي القرآن ايضا اثبت انه سبحانه وتعالى يكلم الكفار يوم القيامة كما في قوله سبحانه وتعالى ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم وايضا في قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين - [00:03:49](#)

فهذا كلام من الله عز وجل للكفار فكيف يجمع بين هاتين الآيتين التي ربما يرون الانسان فيها التعارض نقول الجمع بينها بان تحمل الآية الاولى على معنى او على زمان او على حال - [00:04:08](#)

يختلف عن معنى وزمان وحال القراءة الثانية فالاية التي فيها نفي كلام الله جل وعلا للكفار المراد بها نفي الكلام الذي يسرههم ويجعل

لهم شيئا من الاعتبار والاية التي فيها اثبات الكلام لهم المراد بها اثبات الكلام الذي فيه التقريع والتوبيخ واللوم والسخط من الله سبحانه وتعالى - [00:04:24](#)

على هؤلاء الكفار. واذا حملنا كل اية على معنى زال التعارض الذي في ذهن القارئ على سبيل المثال قال الله جل وعلا فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان - [00:04:49](#)

فهذه الاية تنفي ان يسأل الناس او الجن عن ذنوبهم يوم القيامة وفي اية اخرى اثبت الله جل وعلا السؤال قال فاخبر انه يسألهم ماذا اجبتم المرسلين واينما كنتم تعبدون - [00:05:05](#)

فلو قال قائل يظهر لي من ظاهر هذه الايات ان هناك تعارض ايات تنفي السؤال وايات تثبت السؤال. فالجواب اننا نحمل هذه الاية على معنى وهذه الاية على معنى اخر او على نوع ونوع اخر - [00:05:21](#)

فالسؤال المنفي في قوله تعالى لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان هو السؤال الذي يراد به الاستفهام والاستعلام بعد عدم العلم فهذا منفي فان الله عز وجل لا يسأل احدا من خلقه لانه سبحانه وتعالى هو العليم - [00:05:37](#)

واما السؤال المثبت فهو سؤال التوبيخ والتقريع فهذا الذي الذي يقع على الكفار في ذلك اليوم. هذه بعض امثلة القاعدة ننقل بعد ذلك العنصر الثاني في ذكر تطبيقات القاعدة عند المفسرين. المثال الاول آ ما اورده ابن جرير رحمه الله في تفسيره في - [00:05:53](#)

تفسير قوله تعالى ولا يكتُمون الله حديثا ذكر ان اهل التأويل فسروا هذه الاية بمعنى ولا تكتُموا الله ولا تكتُموا الله جوارحهم حديثا وان جحدت ذلك افواههم وان جحدت ذلك افواههم - [00:06:15](#)

ثم ذكر الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه حينما قال له آ رجل حينما قاله رجل اشياء تختلف علي في القرآن. فقال ما هو؟ اشك في القرآن؟ قال ليس بالشك - [00:06:33](#)

ولكنه اختلاف فقاله ابن عباس هات ما اختلفا عليك فقال الرجل اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتُمون الله حديثا. وقد كتموا - [00:06:46](#)

فهذا هذا السائل ظهر له تعارض بين هذه الايتين وهذا تعارض في ذهنه فجلاه ابن عباس وبينه فقال اما قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - [00:07:05](#)

فانهم لما رأوا يوم القيامة ان الله يغفر لاهل الاسلام ولا يغفر شركا ولا يتعاضمه ذنب ان يغفره جحد المشركون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجاء ان يغفر لهم - [00:07:24](#)

طب ماذا حصل بعد ذلك قال فختم على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. فعند ذلك آ يود الذين كفروا وعصوا الرسول وتسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا - [00:07:41](#)

وحاصل هذا الجواب من ابن عباس رضي الله عنه انه حمل هاتين هاتين على زمان مختلف فالاية الاولى حينما يقول والله ربنا ربنا ما كنا مشركين هذا يقع اولا ثم بعد ذلك يختم على افواههم وتكلم جوارحهم - [00:07:57](#)

فتكون الاية الثانية ولا يكتُمون الله حديثا يعني ان جوارحهم تتكلم. فحمل الاية على زمن والاية الاخرى على زمان اخر. المثال الثاني ما ذكره البغوي رحمه الله في تفسيره في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - [00:08:13](#)

قال فان قيل قد قال ها هنا ولا يتساءلون وقال في موضع اخر واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فالجواب ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القيامة احوال ومواطن - [00:08:33](#)

ففي موطن يشتد عليهم الخوف ويشغلهم عظم الامر عن التساؤل فلا يتساءلون وفي موطن يفيقون افاقة فيتساءلون فزوال التعارض من ذهن القارئ ان هذه الاية تحمل على موضع وهذه على موضع اخر او على زمان وزمن اخر. من فوائد دراسة هذه القاعدة

العنصر الاخير في الدرس - [00:08:52](#)

اولا انه لا يوجد في القرآن لا يوجد في القرآن ايتان متعارضتان حقيقة من كل وجه وانما يكون التعارض في ذهن القارئ لان القرآن في ذاته حق وهو صادر من الحق سبحانه وتعالى والحق لا يعارض الحق - [00:09:17](#)

فاذا توهم الانسان او يعني شعر بوجود تعارض فليعلم ان هذا التعارض هو في فهمه وفي ادراكه ثم لازالة هذا التعارض هناك طرق وقواعد ذكرها اهل العلم هذه قاعدة منها - [00:09:35](#)

وايضا من الفوائد المتعلقة بهذه القاعدة ان هناك كتب مؤلفة في هذا الموضوع يرجع اليها القارئ والباحث. فالكتب المؤلفة في تأويل مشغل القرآن ككتاب ابن قتيبة رحمه الله تفيد في هذا. ومن اوسع ما كتب في هذا الموضوع كتاب - [00:09:49](#)

ابو دفع ايها الاضطراب دفع ايها الاضطراب عن ال الكتاب. الشيخ العلماء محمد امين الشنقيطي رحمه الله فانه توسع في هذا تاب في ذكر الايات التي يتوهم القارئ ان فيها اضطرابا او فيها تناقضا واجاب عن ذلك - [00:10:04](#)

وايضا السعدي رحمه الله في قواعد الحسان ذكر في القاعدة الثانية عشرة مجموعة من الامثلة المندرجة تحت هذه القاعدة بهذا نقول وقد انتهينا ما من درس اليوم ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا دوما العلم النافع والعمل الصالح. وهذا ختام الوحدة - [00:10:24](#)

الثالثة وننتقل بعدها للوحدة الرابعة المتعلقة بقواعد التفسير المتصلة بعلم اصول الفقه اه الى ذلك الحين نلتقاكم على خير ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الناس من استطاع منكم ان يتفرغ لطلب العلم وتحصيله كذلك افضل. وتلك نعمة - [00:10:41](#)

كبرى وغنيمة كبرى وان التفرغ لطلب العلم ليتأكد في هذا الزمان الذي قل في فيه الفقهاء في دين الله وكثر فيه طلب الدنيا والاقبال عليها من اكثر الناس. ومن لم يستطع ان - [00:11:08](#)

لطلب العلم فليستمع الى العلم وليجلس الى اهله فيستفيد منهم ويفيد غيره - [00:11:28](#)